

عنوان الخطبة	الطريق آداب وأخلاق
عناصر الخطبة	١/تفرد الإسلام في آدابه وتشريعاته ٢/الآداب الشرعية لمستخدمي الطريق ٣/حق الطريق ٤/كف الأذى عن الطريق واحترام أنظمة المرور.
الشيخ	محمد السبر
عدد الصفحات	٨

الخطبة الأولى:

الحمد لله على أدقّ النعم، التي لا ثناء يوفيها، أحمده وأشكره يدبر الأمر
فيتلطف ويعطي فيجزل، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، له
الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله، الداعي إلى رضوانه، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ومن
تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.



عباد الله: لقد فاق الإسلام بآدابه وتشريعاته كل التشريعات السابقة، خاصةً ما يخص الطريق والمرافق العامة، بل وفتح المجال لاحتواء نظم وأنظمة جديدة متطورة، مع تطور الطرق وتعدد أنواعها واختلاف أساليب الاستفادة منها.

والآداب الشرعية لمستخدمي الطريق مهمة جداً؛ لأنها تتعلق بكمال الإيمان وصلاح الإنسان وهي متعددة متنوعة وردت في الكتاب والسنة، وتتناول جوانب كثيرة، ومنها:

التواضع أثناء المشي في الطريق وسلوكه؛ ذلك لأن الطريق مجمع للبشر، وملتقى للناس، فلا يتكبر على الآخرين ويزدريهم، ظناً منه أنه خير منهم لمنصبه أو لزيته، أو لسيارته الفارهة.

وقد وصف الله عباده المؤمنين بقوله: (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا) [الفرقان: ٦٣]، يمشون بسكينة ووقار وتواضع، فلا كبر ولا خيلاء، ولا تعالي ولا افتخار.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وفي وصايا القرآن قوله: (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا) [الإسراء: ٣٧]، ومشي المرح يدل على الكبر والتعالي والخيلاء.

ومن أدب الطريق أن يعرض الإنسان المسلم عما قد يعترضه فيه من جهل بعض الجهلة أو حُقم بعض الحمقى، كما قال - سبحانه - : (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) [الفرقان: ٦٣].

وبما أن الطريق مرفق مشترك بين الجميع؛ فإن أهم الآداب جاءت في الحديث الجامع لمعظم آداب الطريق، فعن أبي سعيد الخدري أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "إياكم والجلوس في الطرقات. قالوا: يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بدُّ نتحدث فيها. فقال: فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه. قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله. قال: غضّ البصر، وكفّ الأذى، وردّ السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر".



وكف الأذى عن الطريق من شَعَب الإيمان، ومن أبواب الصدقات، قال - صلى الله عليه وسلم-: "الإيمان بضع وسبعون، أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من شعب الإيمان"، وقال: "إمطة الأذى عن الطريق صدقة". وأخرج مسلم أن أبا برزة قال: قلت يا نبي الله علّمني شيئاً أنتفع به قال: "اعزل الأذى عن طريق المسلمين".

فعلى المسلم أن يجعل الأخلاق الفاضلة نُصَب عينيه في كل أحواله، ولا سيما في الطرقات والمرافق التي يحتاجها الناس أجمعون، وذلك بإعطائها حقها، وبما يعرف نُبل المرء وكريم طبعه وحُسن أدبه.

لقد نهى الإسلام عن الجلوس في الطرقات؛ لأنّه يُسبب ضيقاً للمارين، فالطريق للجميع ويشمل ذلك الأرصفة، وأبواب الدكاكين، والمنازل، والمساجد، وأماكن اصطافاف السيارات، وإن كان الجلوس لهدفٍ لا بدّ من الالتزام بالشروط التي وضعها الإسلام.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

ومن حق كلِّ إنسان أن يستخدم الطريق دون أن يتعرَّض للخطر أو المضايقة، خاصةً الفتيات والنساء فمن حقهنَّ السير في الطريق دون أن يتعرضنَّ للأذى والمعاكسات من قِبَل بعض الشباب البعيدين عن الأخلاق الحسنة، والذين يزعجون الساكنين المطمئنين في بيوتهم، وفيهم المريض والكبير والنائم والسارح في هدوئه، ويجدون من طائشي الطرقات العناء الشديد، لا سيما في هدأة الليل، بالتفحيط والسرعة المفرطة، والأصوات العالية للغناء والموسيقى التي يتباهى بها من لا يباليون براحات الناس في بيوتهم ومساكنهم.

أخي الشاب: استشعر أن الساكنين في بيوتهم والمارين بطرقهم هم أهلك وإخوانك وأخواتك، فكما تحب ألا يُزعج هؤلاء بصوت نشاز أو أذى لمكانتهم عنده، فغيرك كذلك، و"لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه".



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

والمسلم ذو خلق حسن مع الناس فيوسع لهم الطريق ولا يضايق أحداً، ويعرف أن حق غيره في الطريق كحقه هو، على حد سواء، ولا يستأثر بالمواقف المعدة للمعاقين وكبار السن.

والمسلم الواعي يحترم النظم المرورية التي أُعِدَّت لصالحه، كالإشارات الضوئية، والنُصُب الجانبية، ويقدر الشرطة والمرور التي تحمي الجميع وتحافظ على النظام.

فكل ذلك وغيره من أخلاق الإسلام وآدابه التي يُؤَجَّر المرء عليها، وإن هو فرَّط فيها واختار لنفسه الجانب السيئ من الأخلاق؛ فإنه يكون سيئ السُّمعة، وعرضة للعقوبات التعزيرية التي وضعها ولي الأمر لردع الطائش والمتهور.

إن هؤلاء المراهقين لا بد من معالجتهم وتقويم سلوكهم، ومراقبة الأحياء والمجمعات السكنية التي تشهد مثل هذا الإزعاج والتهور، والإبلاغ عنهم



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

إن اقتضى الأمر، لردعهم، وفي ذلك مساهمة مجتمعية تحقق راحة الساكنين،
وتهديب الطائشين.

بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة ونفعني وإياكم بما فيهما من الآيات
والذكر والحكمة، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه،
إنه هو الغفور الرحيم.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد فاتقوا الله عباد الله حق التقوى، واعلموا أنه لا بد من تربية ونصيحة، وموعظة وذكرى، في التعامل مع هؤلاء الذين لا يعطون الطريق حقه؛ فإن ذلك رحمة بهم لعلهم يراعون ويصلحون إذا ما حاسبوا أنفسهم، مع صلاح الرفيق والجليس، كما قال لييد:

ما عاتب الحرّ الكريمَ كنفسه *** والمرء يُصلحه الجليسُ الصالحُ

وصلوا وسلموا....



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com